

كَلِمَةٌ

لِلْعَلَّامَةِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْحَجَوْرِيِّ

حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِعَنْوَانِ

الْبَيَانِ

لِخَطِّائِ فَتَوَى الثَّوْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْيَمَنِ
لِفَضِيلَةِ الْعَلَّامَةِ صَالِحِ اللَّحِيدَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَائِلٌ يَقُولُ:

ما تعليقكم على ما قاله فضيلة الشيخ صالح اللحيدان في فتواه المتعلقة بالخروج على الحكومة اليهنية بقوله: ((وأن يرينا في المهجرمين عجائب قدرته، وأن يعاجل علي عبد الله صالح عن التخلي عن منصبه، أو أن يعاجله بالإزالة، وأن يكون ما بعده خيراً

لليمن ولهن يجاوره ممن كانت الحال عليه...)).

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداياه، أما بعد:

تلك الفتوى من الشيخ (صالح اللحيدان) وفقه الله ليست بصواب، ففيها تهيجٌ وهماضَةٌ لأناسٍ هو يبغضهم، ويبغضهم كلُّ سنيٍّ، فأصحاب هذه الثورة هم (الاشتراكيون) و(البعثيون) و(الناصريون) و(الروافض) و(الإخوان المسلمون).

وهذه الأربع الفرق (الاشتراكيون) و(البعثيون) و(الناصريون) و(الروافض)، عداؤهم للمسلمين معروفٌ.

و(الإخوان المسلمون) ضلّالٌ، فيهم العملاء للغرب، وفيهم من كلِّ نطيحةٍ ومترديةٍ، وبرائهم وولائهم ينساق مع السياسة، ولا يتقيدون بالأدلة إذا خالفت سياستهم، وقد جرب هذا منهم كثيراً لمن عرفهم هنا وغير هنا.

يبررون (الديمقراطية)، و (الانتخابات)، و (المظاهرات) والإعتصامات والإختلاط بين الرجال والنساء، والإضرابات وما يسمونه بالعصيان المدني، وغيرها من الأمور المتضمنة لتقليد الكفار، والإعتداء على دهاء الأبرياء وأموالهم.

وفي هذه الآونة بسطوا أيديهم على أناسٍ مسلمين ليسوا على فكرهم بالضرب والقتل، في كثيرٍ من الأماكن فتشاع وتذاع عنهم، (قتل اليوم كذا..)، (ضرب اليوم كذا..).

ومها يؤيد أن ولائهم حسب السياسة ولا ينضبط بالدليل: ما يلاحظ الآن من

اتَّحَادهم مع الأربعة الفرق المذكورة الظالم أهلها، التي أصولها الزندقة والإلحاد.

ومن هنا فإنَّ هذه الفتوى تُهيِّج هؤلاء بالثورة على من هو أحسن حالاً منهم، على ما فيه، وإن كان عنده ما ينتقد وننكره عليه.

والشيخ (صالح اللحيدان) وفقه الله، هو رجل صالح فيها نعلمه، مفتي، لكن هذه الفتوى خاطئة تُهيِّج على الدماء، وخصوصاً فيها نقله عن الإمام مالك: ((**أنه يجوز قتل الثالث ليسعد الثلثان**))، وهو نقل فيه نظر عن الإمام مالك رحمة الله عليه.

يا شيخ (صالح) وفقك الله ما يدرك أنهم يسعدون أو يزدادون شقاءً، بسبب إراقة دماء المسلمين والأذى لهم، ففي صحيح البخاري من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**لا يزال المسلم في فسحةٍ من دينه ما لم يُصب دماً حراماً**))، وثبت من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**لا يزال المؤمن معنقاً صالحاً ما لم يُصب دماً حراماً، فإذا أصاب دماً حراماً بلّح**))، وثبت في سنن الترمذي عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً أو مؤمناً قتل مؤمناً متعمداً**))، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله وعرضه**)) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، والله عز وجل يقول ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ﴾ [الأحزاب: 58]

ونحن في بلدٍ مسلمٍ، والرئيس مسلم، ويمكن لشعائر الإسلام كالمساجد والدعوة وغيرها.

والإجماع قائم على عدم الخروج على الحاكم المسلم الفاسق، نقله النووي في شرح كتاب الإهارة من صحيح مسلم.

وهذا الإجماع مبني على أدلة لا تخفى على مثل الشيخ (صالح) وفقه الله، ولا على من هو دونه، كقول الله عز وجل: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**

وَالْيَوْمَ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ [النساء: 59] .

والأُهور التي هي حاصلةٌ عندنا مَّا يحتاج إلى علاجٍ، لا تُعالج بالثورات الهلَكة بقدرِ ما تُعالج بطلب الإذعان للحقِّ المؤيَّد بالكتاب والسنة، وبالنصح والتذكير بالله عزَّ وجلَّ، والدعوة إلى الله، والجدِّ في تعليم الناس، وتفقيهم دين الله، والتوحيد والسنة.

ثمَّ إنَّ هؤلاء الثَّوار لا يسعون إلى إزاحة المنكرات، يسعون إلى الكرسي والمناصب، ولو على خدعة أمريكا أشدَّ مَّا قدَّمه لهم الحاكم الموجود.

وتحقيق مئاربها أشدَّ مَّا يحصل من هذا الذي يسعون في إزالته، ومما يؤيِّد ذلك جلوسهم المتكرِّر مع سفراء وبعض مسؤولات دول الغرب والتزلف إليهم، ولها قال الرئيس: (الاختلاط حرام شرعاً)، غضبت تلك الأحزاب، ونددوا لإرضاء الغرب، أنَّ هذا هضمٌ لحقوق المرأة، وهملوا الدنيا صراحاً رجالاً ونساءً، بمعنى أنَّ الرئيس متطرف، مَّا أدَّى به أنَّه ذهب من اليوم الثاني يلتقي بالنساء ويشيد بأفعال المظاهرات، ولو كان يهمهم التماس الحقِّ لأعانوه على هذه الكلمة الصحيحة، وطلبوا منه المزيد من تطبيقها، وغيرها من الأُهور الشرعية الهمة.

و تأملوا فيها تفعله هذه الفرق الأربع، ومن يليهم ويواليهم من الفساد، الأغاني في أوساطهم وفي مخيماتهم، تصوير ذوات الأرواح، الولاء للضلال، والبراء ممن خالفهم ولو كان من أعبد الناس، الاختلاط الشنيع بين الرجال والنساء في المخيمات، تقليد الكفار، محاولة استدعاء الكفار على المسلمين، القتل والضرب وشدة الأذى لمن خالفهم، التفريط في طاعة الله سبحانه وتعالى بشتَّى الوجوه والأساليب، المهم عندهم: (أن يزول النظام).

فعلى الشيخ (صالح) وفقه الله أن يراجع نفسه في هذه الفتوى الخاطئة، قال عليه الصلاة والسلام: ((كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون))، حديث ضعيف من طريق علي بن مسعدة الباهلي، و لكن من باب حديث أبي ذر رضي الله عنه عند مسلم في صحيحه، عن النبي صلى الله عليه و سلم فيها يروي عن ربه تبارك وتعالى أنَّه قال: ((..يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم..)) (الحديث، وليس به مصور هو ولا غيره من زلةٍ، (لكل جواد كبوة، ولكل

وليتأهل الشيخ (صالح) وغيره في حال مصر، كيف يتطلع النصارى الآن تحت فتاوى القرضاوي وغيره من الزائفين، لولايتها بحجة حكومة مدنية، سواء كان الحاكم كافراً أو مسلماً، وكيف تسلق جهال عبد الناصر على كواهل الإخوان المسلمين من قبل، وهذا حصل من ثورتهم في الجزائر من أضرار، وهذا حصل من محاكمتهم في الصومال من بلاء وغير ذلك.

وهذه الفتوى تتعارض مع أدلة كثيرة، والشيخ (صالح) وفقه الله لم يذكر دليلاً واحداً على فتواه هذه.

وأما أثر مالك، فهو خلاف ما ذكره، وعلى فرض ثبوته كما ذكره، فليس بحجة، والإمام مالك ليس بهعصور، والله عز وجل يقول: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾ [الأعراف:3].

و غالب من يثور من هؤلاء يثور برعاية ووصاية من الكفار، وما يهكّنون إلا عبيلاً لهم.

وصاحبنا هذا يقال (إنه يسايسهم)، وما هكّنهم في كثير من الأمور، وما غضبت عليه أمريكا وغضب عليه كثير من الناس إلا أنه يسايسهم، وما زال الخير حاصل والشعائر قائمة، وهذا ما يرضيهم، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:120].

أما حمل كثير من الناس في المهلكة على أن الرئيس اليمني (علي عبدالله صالح) وفقه الله، أنه هكّن للرافضة في صعدة، ودفع بهم على السعودية في الحرب السادسة مع الحوثيين، هذا سهعناه.

فالظاهر أن الواقع خلاف ما يتصورن، وإن كذب عليهم مخبروهم، فهو في حروبه معهم، وخسائر الشعب والمواطنين، وشدة ما رأيناه من حرصه على هزيمتهم يفيد خلاف ما توقعوه، وما حملوا في نفوسهم عليه من أجله، إن كان هذا هو القصد كما يلح إليه

الشيخ (اللحيدان) في ذكر الحوثيين في سياق هذا الكلام، والرافضة من أنفسهم يهدفون إلى الاستيلاء على اليمن، والسعودية، والجزيرة كلها.

وعلى تقدير أنه فعل ذلك، فهذا الفعل لا يجوز، وقد نصرهم الله تعالى على الروافض، والله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: 134].

ولا تجوز الفتوى بهضاعة الشر على اليمن وإشعال نار الفتنة على حساب هذه الزلة، وليحصل التعاون من الدولتين على إخماد فتنة هذه الفرقة البطالة.

إضافة إلى ما تقدم:

أن هذه الأحزاب التي يرى أنها تُزِيلُهُ، مسلحة، والشعب اليمني الذي أكثره الآن فيها نعلم مع الرئيس، مسلح.

و كما في قول الله عز وجل: ﴿تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: 14] ، (فالإخوان المسلمون) هم سلم لهذه الأفكار في سائر البلدان، ماذا يتوقع إذا حكم الشعب فرقة من هذه الفرق؟ نسأل الله العافية.

هَبْ أَنَّهُمْ قَفَزُوا عَلَى الْحُكْمِ، فَهَلْ سَيَتْرَكُهُمُ الْآخَرُونَ، الآن هم يقتتلون في منطقة الجوف على بعض المعسكرات، فكيف إذا هلكوا شعباً كاملاً.

فهذا نهوذج على أن هذه الفرق تتحاطر، وقوادها يدفعون بالمغرر بهم من المسلمين، وكل منهم يريد الحكم، ولا يريد أن يكون هو الذي يتعب ويثور، والآخر يعطيه وزارة ويستريح.

إنها أن يكون الحكم عبارة عن حكم (فدرالياً) مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وكل منهم يعمل لصالح حزبه وفكره، وضد الآخر، وهذا عين التمزق وعين ما تهدف إليه أمريكا، وإنها أن يكون حكماً لواحد منهم، ويثور عليه الآخرون كما ثاروا على من قبله، وهذا ضرره أشد مما قبله، نذكره للتأمل والتذكير بقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّيًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ

ووقودُ الحربِ هم عوامُ الناسِ المسلمون، وأولئك الذين هم أصحابُ فتنٍ وأصحابُ هلكةٍ من (الاشتراكية) و(البعثية) و(الناصرية)، يتحينون الفرصة، إن نجحت فيها، وإن لم تنجح ركب طائرته أو سيارته وشرد، كما فعلوا في أحداث (يناير) -كما يسمونه- في جنوب اليمن.

وأذكرُ الشيخ (الحيدان) وفقه الله بنصيحةٍ ثمينَةٍ جداً من الإمام (ابن باز) رحمه الله في فتاويه للحكومة اليمنية في حربها مع الاشتراكيين في جنوب اليمن آنذاك، وفيها حرص على حقِّ دماء المسلمين، بكلامٍ علميٍّ متين.

ومن له حقٌّ يطالبُ به، والحكومة تذكر أنهم باذلون لمن يطالب بالحقوق أن له ذلك.

وتبقى خيراتُ البلاد وتسلمُ أرواحُ الناسِ ودهاؤهم بفضل الله عزَّ وجلَّ ورحمته، وتبقى الدعوة وينتشر الخير.

ودعوة أهل السنةُ والله الحمد سائرةٌ في هذه البلاد سيراً مباركاً، قال تعالى: ﴿وَمَا بَكْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ﴾ [النحل: 53]، وهي والله الحمد تقضي على كثيرٍ من المخالفات الشرعية، وتبين للناس الخير، وتحذّر من الشرِّ بشتى أنواعه.

ولا يحصل نفعٌ ولا توسعٌ ولا انتشارٌ للسنة إلا بالأمن، و تضرب الدعوة، وتضرب المساجد، وتضرب المزارع، والمصانع، ويتسلط الكفار، ويكثر المنافقون، وتشتدّ العمالة، وتضيق الأرواح، وتكثر السرقة واللصوصية في الفتن، وهذا ليس في صالح العباد ولا البلاد.

وحاصل القول إن هذه الفتوى خطأ، ونسأل الله التوفيق لنا ولإخواننا الأجلة العلماء والدعاة وطلبة العلم وسائر المسلمين.

فرغت هذه الهادة من درس صحيح البخاري

كتاب الاستسقاء

عصر يوم الثلاثاء

23 جهاد الأولي 1432 هـ

حول هذه الهادة على صيغة pdf على هذا الرابط

www.sh-yahia.net/new_files/009.pdf